

41- تفسير سورة البقرة 22 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايعنا ولجميع المسلمين امين قال الشيخان قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى في كتابه تيسير الكريم الرحمن - [00:00:00](#)

قال قال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اذنرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. يخبر تعالى ان الذين كفروا - [00:00:22](#)

اي اتصفوا بالكفر وانصبوا به وصاروصفا لهم لازما لا يردعهم عنه رادع ولا ينجح فيهم ولا ينجح فيهم وعظ انهم على كفرهم فسواء عليهم اذنرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. وحقيقة الكفر هو الجحود لما جاء به الرسول او جهد بعضه - [00:00:37](#)

فهؤلاء الكفار لا تفيدهم الدعوة الا اقامة الحجة عليهم. فبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه واهتدى بهداه تقدم الكلام على هذه الاية وفي قول المؤلف رحمه الله وحقيقة الكفر هو الجحود لما جاء به الرسول او جحت بعضه. وسبق لنا - [00:00:57](#)

ان اصل الكفر يرجع الى امرين. الجحود والاستكبار فالجحود في الامور العلمية والاستكبار في الامور العملية فكل كفر فانه يرجع الى هذين الامرين الجحود والاستكبار. فالجحود يكون في الامور علمية - [00:01:19](#)

التي يطلب بها الجزم والتصديق والايقان والاستكبار في الامور العملية التي يطلب ايجادها وفعلها. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وكأن في هذا قطعا لطمع الرسول صلى الله عليه وسلم في ايمانهم وانك لا تأسى عليهم ولا تذهب نفسك عليهم كما قال عز وجل فلا تأس على القوم الكافرين - [00:01:42](#)

رحمه الله ولا تذهب نفسك عليهم حسرات ثم ذكر الموانع المانعة ثم ذكر الموانع المانعة لهم من الايمان قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اي طبع عليها بطابع لا يدخلها الايمان ولا ينفذ فيها. فلا يعون ما ينفعهم ولا - [00:02:06](#)

يسمعون ما يفيدهم وعلى ابصارهم غشاوة اي غشاء واكنة تمنعهم تمنعها عن النظر الذي ينفعهم. وهذه طرق العلم والخير قد سدت عليهم. فلا مطعم فيهم ولا خير يرجى عندهم. وانما منعوا ذلك وسدت عنهم ابواب الايمان. بسبب - [00:02:29](#)

وجحودهم ومعاندتهم بعدما تبين لهم الحق. كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وهذا عقاب عاجل. ثم ذكر العقاب الآجل فقال ولهم عذاب عظيم. وهو عذاب النار وسخط الجبار المستمر الدائم - [00:02:49](#)

طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه نستأنف الايات الكريمة يقول الله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين - [00:03:10](#)

هذا هو القسم الثالث من الاقسام التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة وهم المؤمنون الخالص والثاني الكفار الخالص والثالث المنافقون. قول ومن الناس الواغنا اما عاطفة او استئنافية يعني عاطفة على ما سبق او ان الكلام مستأنف - [00:03:26](#)

وقوله من الناس من هنا بالتبعيض اي بعض الناس وقوله الناس عام اريد به الخاص وهم المنافقون وهم المنافقون فهو من العام الذي اريد به الخاص. واعلم ان هناك فرقا بين العامي المخصوص - [00:03:55](#)

والعام الذي اريد به المخصوص والعام الذي اريد به المخصوص وهذا عام اريد به المخصوص وهناك عام مخصص والفرق بينهما ان العام الذي اريد به المخصوص العموم لم يرد اصلا - [00:04:22](#)

العموم ما كان مرادا اصلا بخلاف العام المخصوص. فالعموم مراد ثم جاء ما يخصه يقول ومن الناس من يقول اي بلسانه لا بقلبه فقلوبهم منكرا والسنتهم مقررة والعياذ بالله وقوله من يقول من هنا اسم موصول اي الذي يقول او الذين يقولون بالسنتهم امنا -

[00:04:45](#)

لا اي صدقنا وانقدنا واطعنا وباليوم الاخر اعبد هنا حرف الجر ولم يقل امنا بالله وباليوم الاخر بل قال وباليوم الاخر بالتوكيد لعظم امر اليوم الاخر وما فيه من الاحوال والاهوان - [00:05:17](#)

وباليوم الاخر هو يوم القيامة سمي بذلك اعني باليوم الاخر بانه لا يوم بعده لا يوم بعده قال وما هم بمؤمنين. ما هم. الواو هنا للحال الواو الحالية يعني والحال انهم ليسوا بمؤمنين. وما في قوله وما هم ما نافية - [00:05:43](#)

والباء في بمؤمنين لتوكيد النفي اذا الواو وهو الحال وما نافية والباء في قوله بمؤمنين مزيدا لتوكيد النفي اي وما هم بمؤمنين بقلوبهم بل هم كفرة مكذبون كما قال الله تعالى من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم. وقال عز وجل يقولون بافواههم ما

ليس في - [00:06:13](#)

وفي قوله عز وجل اه نعم من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. قرن الله تعالى هنا الايمان به بالايمان باليوم الاخر

وكثيرا في نصوص الكتاب والسنة ما يقرن الايمان بالله بالايمان باليوم الاخر - [00:06:47](#)

وذلك لان الايمان بالله عز وجل دافع الى العمل والايمان باليوم الاخر مانع من المخالفة ها هنا امران دافع ومانع الايمان باليوم الاخر

بالله عز وجل دافع. فانت بمحبتك لله - [00:07:15](#)

بمحبتك لله عز وجل. هذه المحبة تدفعك الى العمل الصالح وطاعة الله تعالى والايمان باليوم الاخر يمنعك من المخالفات لان الانسان

اذا علم ان هناك يوما يحاسب فيه ويجازى فيه فانه يمتنع من المخالفة - [00:07:43](#)

هذه الاية بها فوائد منها اولا وجوب الايمان بالله تعالى وباليوم الاخر ايمانا جازما فيجب الايمان بالله والايمان بالله يتضمن امورا

اربعة الايمان بوجوده والايمان بالوحيته والايمان بربوبيته والايمان اسمائه وصفاته - [00:08:09](#)

والايمان باليوم الاخر يتضمن الايمان بكل ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فلا تظن ان الايمان باليوم

الاخر انه ما يكون في يوم القيامة فقط بل من حين موت الانسان الى قيام الى ان ينقضي - [00:08:44](#)

الجزاء والحساب ويكون اهل الجنة بالجنة واهل النار في النار فكله من الايمان باليوم الاخر ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه

الله ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:05](#)

مما يكون بعد الموت فالايان باليوم الاخر يتضمن الايمان بسؤال الملكين في القبر الميت عن ربه وعن دينه وعن نبيه يتضمن الايمان

بعذاب القبر ونعيمه. يتضمن ايضا البعث وغير ذلك مما ذكره الله مما جاء في الكتاب - [00:09:25](#)

والسنة. وفيه ايضا دليل على فصاحة وبلاغة القرآن. في تقسيم الناس الى هذه الاقسام الثلاثة وهم المؤمنون الخالص والكفار الخالص

والمنافقون الذين يظهرون الايمان ويخفون الكفر ومنها ايضا التحذير من النفاق التحذير من النفاق بل التحذير من المنافقين نعم

التحذير - [00:09:49](#)

من النفاق ومن الاتصاف بشيء من صفاتهم والنفاق له معنيان معلن عام ومعنى خاص فاما المعنى العام للنفاق فهو ان يتظاهر بالخير

وقلبه منطوي على الشر هذا المعنى العام للنفاق. ان يتظاهر بالخير وقلبه منطوي على الشر - [00:10:23](#)

فيتظاهر بالوفاء وهو غادر ويتظاهر بالنصح وهو مائل ويتظاهر بالايمان وهو كافر ويتظاهر بالصالح وهو فاسد. ويتظاهر بالصالح

وهو مفسد هذا معنى الايمان هذا معنى النفاق بالمعنى العام اما المعنى الخاص بالنفاق فهو الذي يظهر الاسلام - [00:10:57](#)

ويبطن الكفر والعياذ بالله قلوبهم منكرا والسنتهم مقررة وللمنافقين علامات قد ذكرها الله تعالى في كتابه وذكرها رسوله صلى الله

عليه وسلم في خطابه وقد جمع طائفة منها ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين - [00:11:31](#)

واصل طريق المنافقين مبني على الكذب والخداع طريق المنافقين مبني على الكذب والخداع. كما قال عز وجل يخادعون الله والذين

امنوا وما يخضعون الا انفسهم وما يشعرون ثم ان النفاق نوعان - [00:12:01](#)

نفاق اكبر ونفاق اصغر النفاق الاكبر والعياذ بالله هو اظهار الايمان وابطال ما يناقض ذلك من الكفر. وهذا النفاق هو الذي كان موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

ونزل القرآن الكريم بدم اهلته وتكفيرهم وانهم في الدرك الاسفل من النار كما قال عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون - [00:12:52](#)

الله الا قليلا مدبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء. واخبر ايضا انهم في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا النوع الثاني من النفاق النفاق الاصغر وهو نفاق العمل - [00:13:14](#)

وهو ان يتصف الانسان بصفة من صفات المنافقين حيث يتظاهر بالخير علانية ويبطل خلاف ذلك ولهذا جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - [00:13:32](#)

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان فهذه الصفات الاربع لا يمكن ان تجتمع في مؤمن - [00:14:00](#)

بمعنى انه انه اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان من اجتمعت في هذه الصفات فهو منافق خالص في قوله ثلاث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. لكن قد يوجد في المؤمن خصلة من هذه - [00:14:21](#)

بحيث انه اذا تحدث كذب او اذا وعد اخلف او اذا خاصم فجر او اذا اؤتمن وقد يكذب في الحديث دون بقية الصفات لكن ان تكون مجتمعة فهذه لا تجتمع ما تجتمع في مؤمن - [00:14:42](#)

بل من اجتمعت فيه هذه الصفات فهو منافق خالص الاولى ذكرها بقوله اذا حدث كذب. اذا حدث اي تكلم مع غيره كذب. والكذب هو الاخبار بخلاف الواقع هذا هو الكذب الاخبار بخلاف الواقع - [00:15:07](#)

والكذب كله ضلال وكله باطل وتقسيم بعض الناس الكذب الى كذب ابيض وكذب اسود هذا تقسيم باطل لا اصل بل الكذب كله اسود ولا خير فيه واما كون بعض الناس يقول هذا هذه كذبة بيضاء وكذبة سوداء فهذا التلوين نعم ليس له اصل بل الكذب - [00:15:31](#)

كله باطل لانهم يقولون الكذب الابيض الذي لا يتضمن ظورا والكذب الاسود الذي يتضمن ظورا باكل المال للغير. فيقال الكذب كله اسود. لكن اذا انضم الى ذلك اكل بالغيري مع اليمين فهي اليمين - [00:16:05](#)

الغموس الصفة الثانية اذا وعد اخلف يعني اذا وعد غيره اخلف واخلاف الوعد هو المخلف للوعد لا يخلو من ثلاث حالات الحال الاولى ان يعد وفي نيته ان لا يفي اصلا - [00:16:25](#)

ان يعد وفي نيته ان لا يفي اصلا يعني يقول سأتيك غدا في الساعة الفلانية. وقد بيت النية من الاصل انه لن يفعل او ساعطيك كذا وقد بيت النية انه لن يعطيك - [00:16:48](#)

فهذا اول ما يدخل في الحديث والحال الثانية ان يعد ان يعد وفي نيته ان يفي حال الوعد ثم يبدو له ان لا يفي من غير عذر شرعي فهذا ايضا داخل في الحديث - [00:17:04](#)

والحال الثالثة ان يفي وفي نيته ان ان يعد ان يعد وفي الوفاء ولكن يتعذر عليه الوفاء لعذر شرعي من نسيان او مرض او غير ذلك فهذا معذور اذا وعد اخلف - [00:17:25](#)

يدخل في ذلك من وعد وفي نيته عدم الوفاء ومن وعد وفي نيته الوفاء ثم ترك الوفاء من غير عذر اما من وعد وفي نيته ان يفي ولكن تعذر عليه ذلك فلا يدخل في الحديث - [00:17:48](#)

الرؤى الثالث واذا خاصم فجر اذا خاصم يعني غيره فجر والفجور في الخصومة ان يدعي ما ليس له. او ان ينكر ما وجب عليه من يدعي ما ليس له او ان ينكر ما وجب عليه. فيقول مثلا هذا العقار او هذا المالي وهو - [00:18:09](#)

ليس له او ينكر ما وجب عليه. عليه دين او آآ نحوه فينكر هذا الحق هذا من الفجور في الخصومة ومن الفجور في الخصومة. ايضا وهو موجود مع الاسف ان بعض الناس اذا اراد ان يرد على شخص - [00:18:36](#)

في مسألة فقهية او في العقيدة تجد انه يخرج عن الموضوع للقبح في ذات الشخص وهذا ايضا من الفجور في الخصومة وتجد بدلا

بدلاً من أن يرد عليه أن يرد على - 00:19:00

هذه الفكرة التي قالها أو هذه المسألة أو هذا القول تجد أنه يخرج من ذلك إلى القدر في دين هذا الشخص أو القدر في أسرته أو في نسبه أو غير ذلك وهذا من الفجور في الخصومة لا يجوز بحال من الأحوال - 00:19:18

أنت هذا الرجل أخطأ في أمر من الأمور يجب أن تبين هذا الخطأ وأن توضح هذا الخطأ لكن أن تتجاوز ذلك إلى القدر في نسبه أو في أهله أو في عائلته أو في قبيلته أو في صفاته الخلقية التي خلقها الله تعالى أو أو ركب عليها - 00:19:36

عليها هذا من الفجور في الخصومة الرابع وإذا أؤتمن خان. أؤتمن أي جعل أميناً. سواء جعل أميناً على مال أم جعل أميناً على عرض أم جعل أميناً على قول الائتمان قد يكون ائتماناً - 00:19:56

على مال كالمودع يعني قال له احفظ مالي فيخونه وقد يكون ائتماناً على عرض في أن يقول مثلاً لجاره أنا أريد السفر أريدك أن تكون أن يكون أولادي وأهلي عندك أمانة - 00:20:18

وقد يكون ائتماناً على قول بأن يحدثه بحديث ويقول هذا الحديث أمانة بيني وبينك وكلها يجب الوفاء بها ولا يجوز خيانتها. ولهذا قال وإذا أؤتمن خان والخيانة هي الغدر في موضع الائتمان - 00:20:41

هذه الخيانة والخيانة والعياذ بالله صفة مذمومة مطلقاً لا تكون ممدوحة بحال من الأحوال بخلاف المكر والخداع المكر والخداع ليس صفة مذمومة مطلقاً بل قد يكون صفة محمودة. إذا كان في مقابل من يفعل - 00:21:03

ذلك ولهذا قال الله عز وجل ويمكرون ها. ويمكر الله والله خير الماكرين. ومكروا ومكر الله. يخادعون الله وهو خادعهم أما الخيانة فهي صفة مذمومة مطلقاً ولهذا قال الله عز وجل ذلك بأنهم خانوا الله من قبل لم يقل فخانهم وإنما قال فامكن منهم - 00:21:31

وبهذا نعرف خطأ ما يتداول أو يكتب أحياناً من عبارة خان الله من يخون قال الله من يخون. أنا أقرأها أحياناً في السيارة الكبيرة هذه النقليات يكتب وراء الحسود ولا يسود. والجهة الثانية - 00:21:59

قال الله من يخون الحسود لا يسود صحيح. لكن خان الله من يخون. هذه هذه عبارة من كره. لأنك أثبتت صفة الخيانة لله. ولا يجوز لنا أن نثبت لله عز وجل صفة لم يثبتها لنفسه عز وجل - 00:22:19

- 00:22:37